الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

15 العدد الخامس عشر
يونيو 2020

حديث «أتموا صلاتَكم فإنَّا قومٌ سَفْرٌ»

تحقيق ودراسة

أ.م.د. خالد بن عبدالله العيد*

Khaleid@ksu.edu.sa

الملخص:

يعنى البحث بتخريج هذا الحديث، وبيان ما روي به من طريقين، رواية مرفوعة، ورواية موقوفة، ودراسة إسناد هذه الروايات، والحكم عليه، وبيان بعض الفوائد المستنبطة منه، وقد توصل الباحث إلى أن الصحيحة لهذا الحديث هي رواية الموقفة على عمر بن الخطاب، وأن رواية الرفع؛ لأن علي بن زيد بن جدعان قد تفرد بها عن أبي ضمرة، وعلي هذا متفق على ضعفه، وأن متابعة يحيى بن أبي كثير لعلي بن زيد عن أبي ضمرة متابعة ضعيفة جداً؛ لأنها من رواية ياسين الزيات، وهو ضعيف جدا، وأن الرواية الصحيحة عن يحيى بن أبي كثير التي تابع فيها مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ﷺ موقوفاً على قوله، وكذلك توصل الباحث إلى أنه لم يقل أحد من العلماء بسنية قول: "أتموا صلاتكم فإنا قوم سَفر" لمن كان إماما وهو مسافر ومن خلفه مقيمون.

الكلمات المفتاحية: الصلاة؛ المسافر؛ الإمام؛ المقيم؛ الإتمام؛ قوم.

*أستاذ السنة وعلومها المشارك - قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية - جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Hadith "Complete your prayers, for we are Travelling"

Investigation and Study

Dr. Khalid Bin Abdullah Aleid*

Khaleid@ksu.edu.sa

Abstract:

This research looks at the chain of narration for this Hadeeth. It has been narrated through two separate chains of narration: The first is *Marfoo'* [i.e. it has a continuous chain of narration to the Prophet, may Allah praise him], The second is *Mo'qoof* [i.e. it has a chain of narration that stops at a Companion], This research closely examines the two narrations and grades them. The research also makes mention of the most important benefits that can be deduced from them, The researcher has concluded that the *Moqoof* narration is the authentic one; it is attributed to Umar, may Allah be pleased with him. As for the *Marfoo'* narration, it is weak, because Ali bin Zaid bin Jad'an was the only one to narrate it from the Abu Damrah. Ali is deemed a weak narrator by the consensus of scholars. The researcher also clarified that the supporting narration, narrated by Yahya bin Abi Kathir, is a weak narration as well, because it is narrated by Yaseen Az-Zayat, and he is deemed an extremely weak narrator, The only authentic narration is the narration of Yahya bin Abi Kathir which is seconded by the narration of Malik bin Anas from the authority of Zaid bin Aslam who narrated it from his father who took it from Umar, may Allah be pleased with him. The researcher was able to verify that no scholar actually stated it was a Sunnah practice for a traveling Imam leading residents to say [at the end of the prayer] *'A'tim'moo Salaata'kom fin'na Qo'mon Safr'* [i.e. complete your prayers, for we are travelling]. Perhaps, the most important recommendation from this research is the study of this narration, grading it and examining what benefits can be drawn from it. It is also important for universities to adopt research projects relative to acts of worship that clarify authentic narrations from weak ones.

Key Words: Prayer, Traveler, Imam, Resident, Completing a prayer, Group of People.

*The Associate Professor of Al-Sunnah and its Sciences, Department of Islamic Studies, Faculty of Education, King Saud University, Saudi Arabia.

المقدمة:

إن الله عز وجل أرسل رسوله ﷺ؛ ليكون قدوة ومعلما لأمته، وجعل الله سبحانه وتعالى في طاعته ﷺ الهداية والفلاح، وأمر الله عباده بالاقتداء برسوله ﷺ فقال سبحانه:﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: 21]، كما أمر سبحانه بالأخذ بما جاء به النبي ﷺ فقال سبحانه: قَالَ تَعَالَى:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: 7]، وإن من أعظم ما يقتدى به ﷺ الفرائض التي افترض الله على عباده، كالصلاة وغيرها، وقد جاء النص عن النبي ﷺ بالأمر بالاقتداء به في أمر الصلاة، فقال ﷺ: «**وصلوا كما رأيتموني أصلي**»[1]، وهذا الأمر يشمل الاقتداء به ﷺ في الأقوال والأفعال، والصلاة في الحضر أو السفر، ومما جاء فيه نص قولي الأمر بالإتمام للمقيم إذا صلى خلف المسافر، فرُويَ في الحديث قوله ﷺ: (أتموا صلاتكم فإنا قوم سَفر)، وهذا الحديث الذي روي في هذا الباب متكلم فيه من حيث التصحيح والتضعيف، حيث رُوي مرفوعاً وموقوفاً؛ لذا رأيت أن أقوم بتخريجه، ودراسته، والحكم عليه، وبيان بعض الفوائد المستنبطة منه، وقد أسميته: حديث: (أتموا صلاتكم فإنا قوم سَفرٌ- تحقيقاً ودراسةً).

موضوع البحث:

تحقيق حديث: (أتموا صلاتكم فإنا قوم سَفْرٌ) ودراسة أسانيده، وما اشتمل عليه من فوائد.

حدود البحث:

حديث (أتموا صلاتكم فإنا قوم سَفرٌ) وما يتناوله من التخريج، وبيان حكمه، وبيان فوائده.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

1. بيان من أخرج الرواية المرفوعة، وبيان طرقها.
2. بيان الحكم على الرواية المرفوعة، تصحيحا أو تضعيفا.
3. بيان من أخرج الرواية الموقوفة، وبيان طرقها.
4. بيان الحكم على الرواية الموقوفة، تصحيحا أو تضعيفا.
5. بيان الفوائد المستنبطة من الحديث.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من تناول هذا الحديث بالتخريج، أو بالدراسة، أو بالحكم عليه.

منهج البحث وإجراءاته:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي، وأما إجراءات البحث فكما يلي:

1. تخريج الحديث والتوسع في بيان طرقه، ودراسة أسانيده والحكم على ذلك، حسب المتبع في طريقة التخريج ودراسة الأسانيد.
2. ترتيب كتب التخريج على حسب تاريخ الوفاة، الأقدم فالأقدم.
3. ذكر اسم الكتاب والباب والجزء والصفحة في التخريج من الكتب الستة، وما عدا ذلك فيقتصر على الجزء والصفحة ورقم الحديث.
4. عزو الأقوال إلى قائليها، والمعلومات المنقولة نصاً وضعتها بين علامتي التنصيص هكذا "..."، وإن كان النقل بتصرف مني لم أضعه بين علامتي التنصيص.
5. ترجمت للرواة من بداية الراوي عن المدار، واتبعت في الترجمة ما يلي:

- ذكر اسم الراوي كاملا، وكنيته، وسنة وفاته.
- ذكر من روى عنهم، ومن رووا عنه، واكتفيت بثلاثة فقط، وأشرت إلى البقية بقولي: وغيرهم.

- إن كان الراوي متفقا على توثيقه، أو تضعيفه اكتفيت بما جاء في التقريب، وأحلت على تهذيب الكمال، والسير، والتقريب غالبا، إلا في ترجمة ابن جدعان، فقد توسعت في ذلك؛ لأنه تفرد بالحديث في الرواية المرفوعة.
- وإن كان مختلفا فيه توسعت في ترجمته، ورجحت ما تبين لي من حيث التوثيق أو التضعيف بدليله.

6. اكتفيت في الحاشية في الموضع الأول بالتوثيق كما يلي: (اسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، والبلد، وتاريخ النشر، ورقم الطبعة، ثم الجزء والصفحة).
7. في الموضع الثاني في الحاشية للكتاب نفسه، ذكرت ما يشتهر به الكتاب والجزء والصفحة فقط، دون إعادة ما ذكر في رقم (6).
8. الحواشي رقمتها ترقيما تسلسليا، ووضعتها في آخر البحث.
9. قسّمت البحث إلى مبحثين رئيسين، واشتمل كل مبحث على عدة مطالب.
10. ختمت البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.
11. وضعت فهارس اشتملت على ثبت بالمراجع، وفهرس الموضوعات.

خطة البحث:

جعلت هذا البحث في: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة اشتملت على: أهمية الموضوع، وسبب الاختيار، وحدوده، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه وإجراءاته، وخطة البحث.

المبحث الأول: تخريج حديث: «أتموا صلاتكم فإنا قومٌ سَفر»، واشتمل على ما يلي:

المطلب الأول: تخريج رواية الرفع.

المطلب الثاني: تخريج رواية الوقف.

المبحث الثاني: دراسة إسناد الحديث، والحكم عليه، وبيان فوائده:

المطلب الأول: دراسة الإسناد.

المطلب الثاني: الحكم على الحديث.

المطلب الثالث: بيان فوائد الحديث.

الخاتمة: اشتملت على: أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: اشتملت على ثبت بالمراجع، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: تخريج حديث: (أتموا صلاتَكم فإنا قومٌ سَفْرٌ)

المطلب الأول: تخريج الحديث مرفوعا:

قالﷺ: (**أتموا صلاتكم فإنا قوم سَفر**)، ورد هذا الحديث مرفوعا من رواية عمران بن حصينرضي الله عنه : **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَقَالَ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ»**، ومدار هذا الحديث على أبي نضرة العبدي، عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعاً.

ورواه عن أبي نضرة كل من: علي بن زيد بن جدعان، ويحيى بن أبي كثير.

فأما **رواية علي بن زيد:**

فأخرجها الطيالسي في مسنده (178/2، برقم: 879) و(189/2، برقم 898)، ومن طريقه البيهقي في سننه (194/3، برقم 5378).

وأخرجها ابن سعد في الطبقات (144/2)، وأحمد في مسنده (99/33، برقم: 19865)، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يتم المسافر؟ (9/2، برقم: 1229)، والدولابي في الكنى والأسماء (651/2، برقم: 1157)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (417/1، برقم: 2402)، وابن المنذر في الأوسط (424/4، برقم: 2285)، والطبراني في المعجم الكبير (208/18، برقم: 513).

جميعهم من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: سأل شاب عمران بن حصين ﷺ عن صلاة رسول الله ﷺ في السفر فقال: إن هذا الفتى سألني عن صلاة رسول الله ﷺ في السفر، فاحفظوهن عني، ما سافرت مع رسول الله ﷺ سفرا قط إلا صلى ركعتين حتى يرجع، وشهدت معه حنينا والطائف فكان يصلي ركعتين، ثم حججت معه واعتمرت فصلى ركعتين، ثم قال: «**يا أهل مكة أتموا الصلاة فإنا قوم سفر**»، ثم حججت مع أبي بكر، واعتمرت فصلى ركعتين، ثم قال: «**يا أهل مكة أتموا فإنا قوم سفر**»، ثم حججت مع عمر واعتمرت فصلى ركعتين، ثم قال: «أتموا الصلاة فإنا قوم سفر»، ثم حججت مع عثمان واعتمرت فصلى ركعتين ركعتين، ثم إن عثمان أتم. هذا لفظ أبي داود الطيالسي، والبقية بمثله، وعند بعضهم مختصراً.

وأخرجها الشافعي في السنن المأثورة برواية المازني (ص 118، برقم: 12)، ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن والآثار(242/4، برقم: 6008).

وأخرجها ابن سعد في الطبقات (143/2) مختصرا، وابن شيبة في مصنفه (205/2، برقم: 1874) و(207/2، برقم: 1895)، ومن طريقه الطبراني في معجمه الكبير (209/18، برقم: 515)، وابن عبد البر في الاستذكار (229/2، 250)، وفي التمهيد (314/16) و(307/22).

وأخرجها أحمد في مسنده (104/33، برقم: 19871، 110/33، برقم: 19878)، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يتم المسافر؟ (9/2، برقم: 1229)، ومن طريقه البيهقي في سننه الكبرى (323/3، برقم: 5499).

وأخرجها البزار في مسنده (9/77-78، برقم 3607) وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الفعل إلا عن عمران بن حصين، ولا نعلم له طريقا عن عمران غير هذا الطريق.

والطوسي في مستخرجه على الترمذي (3/84، برقم 383)، وابن خزيمة في صحيحه (3/70، برقم: 1643).

جميعهم من طريق إسماعيل بن علية، عن علي بن زيد، به، ولفظه: مر عمران بن حصين في مجلسنا، فقام إليه فتى من القوم، فسأله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج، والغزو، والعمرة، فجاء، فوقف علينا، فقال: أما هذا سألني عن أمر فأردت أن تسمعوه، أو كما قال، قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل إلا ركعتين حتى رجع إلى المدينة، وحججت معه فلم يصل إلا ركعتين حتى رجع إلى المدينة، وشهدت معه الفتح، فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين، يقول لأهل البلد: «صلوا أربعا، فإنا سفر»، واعتمرت معه ثلاث عمر لا يصلي إلا ركعتين، «وحججت مع أبي بكر، وغزوت، فلم يصل إلا ركعتين حتى رجع إلى المدينة»، «وحججت مع عمر حجات فلم يصل إلا ركعتين حتى رجع إلى المدينة»، «وحججت مع عثمان سبع سنين من إمارته لا يصلي إلا ركعتين، ثم صلى بمنى أربعا»، هذا لفظ ابن أبي شيبة، والبقية بمثله، إلا عند ابن سعد، وأحمد في الموضع الثاني، مختصرا.

وأخرجها ابن خزيمة في صحيحه (3/70، برقم: 1643)، والطبراني في معجمه الكبير (18/208، برقم: 516)، والبيهقي في سننه الكبرى (3/216، برقم: 5471).

جميعهم من طريق عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان، عن علي بن زيد، به، ولفظه: **غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَانَ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَحَجَجْتُ مَعَهُ فَكَانَ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَقُولُ: «أَتِمُّوا الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّا سَفْرٌ»**، هذا لفظ الطبراني، وعند البقة مختصر دون ذكر الأمر بإتمام الصلاة.

وأخرجها الترمذي في سننه، في أبواب السفر، باب التقصير في السفر (547/1، برقم: 545)، والطبراني في معجمه الكبير (208/18، برقم: 514).

كلاهما من طريق هشيم بن بشير، عن علي بن زيد، عنه به، ولفظه: سُئِلَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﷺ عَنْ صَلاَةِ الْمُسَافِرِ، فَقَالَ: «**حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَحَجَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُثْمَانَ سِتَّ سِنِينَ مِنْ خِلاَفَتِهِ، أَوْ ثَمَانِيَ سِنِينَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ**».

هذا لفظ الترمذي، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، والطبراني بمثله، ويلاحظ هنا أن لفظ الترمذي لم يذكر الأمر بإتمام الصلاة، بخلاف الطبراني فإنه ذكر الإسناد، وقال: عن عمران بن حصين ﷺ، عن النبي ﷺ مثله، ويشير بهذه الإحالة إلى رواية حماد بن سلمة، عن علي بن زيد به، ولفظه: **مَا سَافَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى يَرْجِعَ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا، كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ قُومُوا فَصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ فَأَنَا سَفْرٌ»**، وَغَزَا الطَّائِفَ وَحنِينًا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَى الْجِعِرَّانَةَ فَاعْتَمَرَ مِنْهَا.

وأخرجه أحمد في مسنده (176/33، برقم: 19959)، والروياني في مسنده (119/1، برقم: 110).

كلاهما من طريق شعبة، عنه به، ولفظه: مَرَّ عَلَى مَسْجِدِنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﷺ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُ بِلِجَامِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ فَقَالَ: «**خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْحَجِّ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حَتَّى ذَهَبَ، وَأَبُو بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى ذَهَبَ، وَعُمَرُ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى ذَهَبَ، وَعُثْمَانُ سِتَّ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ، ثُمَّ أَتَمَّ الصَّلَاةَ بِمِنًى أَرْبَعًا**». هذا لفظ أحمد، والروياني بمثله، وهنا اقتصر على الصلاة في الحج، ولم يذكر صلاته في فتح مكة وأمره بالإتمام لهم.

هذا وقد تابع علي بن زيد على روايته يحيى بن أبي كثير، وذلك فيما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (209/18، برقم: 517) من طريق سويد بن عبد العزيز، قال: حدثنا ياسين الزيات، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي نضرة، عن عمران بن حصين ﷺ، قَالَ: **لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**

مَكَّةَ أَقَامَ بِهَا ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً يُصَلِّي بِأَهْلِ مَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ إِلَّا الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَقُولُ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ».

وسيأتي الكلام على هذه المتابعة في دراسة الحديث.

فوائد من التخريج:

1- روى هذا الحديث عن علي بن زيد جدعان خمسةٌ، وهم: (حماد بن سلمة، وإسماعيل بن علية، وعبدالوارث بن سعيد، وهشيم بن بشير، وشعبة بن الحجاج).

2- اختلفت رواية الحديث عن علي بن زيد، وذلك على النحو التالي:

أ- لفظ مطول مع بيان سبب الحديث، وهذا جاء في رواية حماد بن سلمة، وإسماعيل بن علية.

ب- قوله: «**يا أهل مكة أتموا الصلاة فإنا قوم سفر**» في بعض روايات حماد بن سلمة، عنه، أن هذا الأمر كان في الحج والعمرة، وقد اقتدى به أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في ذكر هذا الأمر في الحج والعمرة.

ج- أما رواية ابن علية، وعبدالوارث، عنه، فكان قوله: «**يا أهل مكة أتموا الصلاة فإنا قوم سفر**» في فتح مكة، وليس في الحج والعمرة.

د- عند ابن خزيمة فرق بين رواية ابن علية، وعبدالوارث، حيث قال: "زاد زياد بن أيوب - قلت: في روايته عن إسماعيل بن علية-: **وَحَجَجْتُ مَعَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَا: أَقَامَ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ لَيْلَةً يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لِأَهْلِ مَكَّةَ ": صَلُّوا أَرْبَعًا، فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ ".**

هـ- رواية شعبة، وهشيم، عنه، اقتصرت على بيان قصره لصلاته في الحج، ولم يرد في روايتهما قوله: «**يا أهل مكة أتموا الصلاة فإنا قوم سفر**».

3- متابعة يحيى بن أبي كثير لعلي بن زيد في روايته إنما هي في ذكر قصره للصلاة في فتح مكة، ومدة إقامته، وعلى قوله: «**يا أهل مكة أتموا الصلاة فإنا قوم سفر**». بنحوه.

المطلب الثاني: تخريج رواية الوقف

روى هذا الأثر عن عمر بن الخطاب ﷺ عدد من الرواة، كما يلي:

أولاً: رواية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: **أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ صَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ».**

أخرجها مالك في موطئه، كما في رواية يحيى الليثي (ص 149، برقم:19)، وفي رواية محمد بن الحسن، عنه، (ص 81، برقم: 195)، وفي رواية أبي مصعب الزهري، عنه، (520/1، برقم: 1361)، ومن طريقه الطحاوي في شرح معاني الآثار (419/1)، والبغوي في شرح السنة (182/4، برقم: 1029)، وأخرجها عبد الرزاق في مصنفه (540/2، برقم:4369، 4370).

كلاهما من طرق عن سالم بن عبدالله، عنه، به، بلفظه.

وأخرجها مالك في موطأه، كما في رواية أبي مصعب الزهري عنه، (152/1، برقم:391)، ومن طريقه البيهقي في سننه الكبرى (180/3، برقم: 5328)، عن ابن شهاب، عنه، به. ولكن سقط اسم ابن عمر في هذه الرواية.

ثانياً: رواية أسلم العدوي: **أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ لما قدم مَكَّةَ صَلَّى بهم رَكْعَتَيْنِ، ثم انْصَرَفَ فقَالَ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ: أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ»، ثُمَّ صَلَّى عُمَرُ رَكْعَتَيْنِ بِمِنًى، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئًا.**

أخرجها الإمام مالك، كما في رواية أبي مصعب الزهري عنه، (152/1، برقم: 392 و526/1، برقم: 1360)، ومن طريقه الطحاوي في شرح معاني الآثار (419/1، برقم: 2417)، والبيهقي في سننه الكبرى (98/6، برقم 5395)، والبغوي في شرح السنة (183/4، برقم: 1030).

وأخرجها البيهقي في سننه الكبرى (186/6، برقم 5568)، عن يحيى بن أبي كثير.

كلاهما عن زيد بن أسلم، عن أبيه، به. وهذ لفظ مالك، ولفظ يحيى بمثله.

ثالثاً: رواية الأسود بن يزيد، **عَنْ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ انْتَهى إِلَى مَكَّةَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَتِمُّوا؛ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ».**

أخرجها ابن الجعد في مسنده (ص: 47، رقم: 180)، وابن المنذر في الأوسط (425/4، رقم: 2286)، والطحاوي في شرح معاني الآثار(419/1، برقم: 2416).

جميعهم من طريق إبراهيم، عن الأسود، به.

رابعاً: رواية همام بن الحارث: **أَنَّ عُمَرَ ﷺ صَلَّى بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ».**

أخرجها الطحاوي في شرح معاني الآثار(419/1، رقم: 2415)، من طريق إبراهيم، عن همام بن الحارث، به.

خامساً: رواية سعيد بن المسيب: **أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، صَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ». ثُمَّ صَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَكْعَتَيْنِ بِمِنًى، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئاً.**

أخرجها الإمام مالك، كما في رواية الليثي (590/2، برقم: 1506) عن الزهري، عنه، به.

سادساً: رواية عطاء: **أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَصَّرَ الصَّلَاةَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ التَّسْلِيمِ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَتِمُّوا، فَإِنَّا قَوْمٌ سَفَرٌ».**

أخرجها أبو الطاهر السلفي في الطيوريات (902/3، برقم: 837) من طريق حسان الكرماني، عن إبراهيم بن ميمون، عنه، به.

فوائد من التخريج:

1- بلغ عدد الرواة عن عمر بن الخطاب ﷺ سبعة رواة.

2- روى الإمام مالك في موطئه عن ثلاثة من الرواة، عن عمر ﷺ.

3- الروايات كلها اتفقت على أن قول عمر ﷺ: **(يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ)** كان في مكة، ولم يكن في منى أو عرفات.

4- رواية عطاء مرسلة وسيأتي الكلام عنها في مبحث الدراسة.

المبحث الثاني: دراسة إسناد الحديث، والحكم عليه، وبيان فوائده

المطلب الأول: دراسة الإسناد

أولاً: رواية الرفع

تقدم أن حديث عمران بن الحصين ﷺ، رواه عنه أبو نضرة، وعنه رُوي من وجهين:

الوجه الأول: رواية علي بن زيد بن جدعان:

تقدم في التخريج رواية كل من: (حماد بن سلمة، وإسماعيل بن علية، وعبدالوارث، وهشيم، وشعبة) عنه، به، وهنا سندرس إسناده:

1-حماد بن سلمة[2]

هو: حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة، مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بنى تميم، ويقال: مولى قريش، وهو ابن أخت حميد الطويل، توفي سنة سبع وستين ومائة.

روى عن: علي بن زيد بن جدعان، وثابت البناني، وحميد الطويل، وغيرهم.

روى عنه: أبو داود الطيالسي، وروح بن عبادة، وموسى بن إسماعيل، وغيرهم.

ثقة، عابد، ثبت.

2-إسماعيل بن علية[3]

هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن علية، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

روى عن: علي بن زيد بن جدعان، وأيوب السختياني، وعبدالعزيز بن صهيب، وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وزياد بن أيوب، وإبراهيم بن موسى، وغيرهم.

ثقة، حافظ.

3-عبدالوارث بن سعيد[4]

هو: عبد الوارث بن سَعِيد بن ذكوان التميمي العنبري، مولاهم، التنوري، أبو عبيدة البصريّ، توفي سنة ثمانين ومائة.

روى عن: علي بن زيد بن جدعان، وأيوب السختياني، وعبدالعزيز بن صهيب، وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن عبدة، وابنه عبدالصمد، وشيبان بن فروخ، وغيرهم.

ثقة، ثبت.

4-هشيم بن بشير[5]

هو: هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أَبُو معاوية بن أَبي خازم البصري، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

روى عن: علي بن زيد بن جدعان، وحميد الطويل، ومنصور بن زاذان، وغيرهم.

روى عنه: سهل بن بكار، وزهير بن حرب، وسعيد بن منصور، وغيرهم.

ثقة، ثبت، ولكنه وصف بكثرة التدليس والإرسال.

5-شعبة بن الحجاج[6]

هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم الأزدي، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، توفي سنة ستين ومائة.

روى عن: علي بن زيد، وقتادة، وسعيد المقبري، وغيرهم.

روى عنه: محمد بن جعفر، وعبدالرحمن بن مهدي، وعبدالله بن المبارك، وغيرهم.

أمير المؤمنين في الحديث، الحجة، الحافظ، الثبت.

6-علي بن زيد[7]

هو: علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان القرشي التيمي، أبو الحسن البصري المكفوف، مكي الأصل، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

روى عن: أبي نضرة العبدي، وأنس بن مالك ﷺ، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم.

روى عنه: حماد بن سلمة، وشعبة، وابن علية، وغيرهم.

قال ابن سعد: "ولد أعمى، وكان كثير الحديث، وفيه ضعف، ولا يحتج به".

قلت: تكلم عليه أئمة الجرح والتعديل في بيان حاله، فقال الإمام أحمد: "ليس بالقوي وقد روى عنه الناس"، وفي موضع آخر: "ليس بشيء"، وقد صرح الإمام أحمد بتضعيفه، كما نقل ذلك حنبل بن إسحاق، حيث قال: سمعت أبا عبد الله يقول: علي بن زيد ضعيفُ الحديث.

وقد تنوعت فيه أقوال يحيى بن معين، فقال مرة: "ليس بذاك القوي"، وقال أيضاً: "ليس بشيء".

وقد صرح جمع من الأئمة بعدم حجيته، فقال يحيى بن معين: "ليس بحجة"، وقال البخاري: "لا يحتج به"، وقال أبو حاتم الرازي: "يكتب حديثه، ولا يحتج به"، وتقدم عن ابن سعد قوله: "ولا يحتج به"، وقال الجوزجاني: "ولا يحتج بحديثه"، وقال ابن خزيمة: "لا أحتج به لسوء حفظه"، وقال ابن حبان بعد أن ذكر حاله: "فاستحق ترك الاحتجاج به".

وقد صرح جمع آخر من الأئمة بضعفه، فقال ابن سعد: "وفيه ضعف"، وضعّفه سفيان بن عيينة، وقال الإمام أحمد: "علي بن زيد ضعيف الحديث"، وقال ابن معين: "ضعيف"، وقال أيضاً: "ضعيف في كل شيء"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال الجوزجاني: "واهي الحديث، ضعيف"، وقال ابن عدي: "ومع ضعفه يكتب حديثه"، وقال الدارقطني: "ضعيف"، وقال ابن حجر: "ضعيف".

كما وصف أيضا بالاختلاط، قال شعبة: "حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط"، وقال يحيى بن معين: "علي بن زيد اختلط"، وممن أشار إلى معنى الاختلاط حماد بن زيد، إذ قال: "حدثنا علي بن زيد، وكان يقلب الأحاديث"، وقال أيضاً: "كان علي بن زيد يحدثنا اليوم بالحديث ثم يحدثنا غدا، فكأنه ليس ذاك".

ومما أُخذ عليه أيضاً تشيعه، فقد وصفه بذلك أبو حاتم حيث قال: "وكان يتشيع"، وقال العجلي: "كان يتشيع"، وقال ابن عدي: "وكان يغلو في التشيع"، وقال يزيد بن زريع: "لقد رأيت علي بن زيد، ولم أحمل عنه، فإنه كان رافضيا".

وقد لخص حاله ابن حبان فقال: "كان شيخا جليلا، وكان يهم في الأخبار، ويخطئ في الآثار حتى كثر ذلك في أخباره، وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير؛ فاستحق ترك الاحتجاج به".

وخلاصة القول فيه **أنه ضعيف**؛ لما تقدم من كلام الأئمة، والله أعلم.

7-أبو نضرة العبدي[8]

هو: المنذر بن مالك بن قطعة، أبو نضرة العبدي ثم العوقي البصري، مشهور بكنيته، توفي سنة ثمان أو تسع ومائة.

روى عن: عمران بن حصين، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن عباس، رضي الله عنهم.

روى عنه: علي بن زيد بن جدعان، ويحيى بن أبي كثير، وداود بن أبي هند، وغيرهم.

ثقة، كثير الحديث.

الوجه الثاني: رواية يحيى بن أبي كثير:

1- سويد بن عبدالعزيز[9]

هو: سويد بن عبدالعزيز بن نمير السلمي، مولاهم، أبو محمد الدمشقي، قيل: أصله من واسط، وقيل: من الكوفة، توفي سنة أربع وتسعين ومائة.

روى عن: أيوب السختياني، وحميد الطويل، وأبي الزبير المكي، وغيرهم.

روى عنه: علي المروزي، وهشام بن عمار، والوليد بن عتبة، وغيرهم.

ضعّفه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، والنسائي، وقال الإمام أحمد: "متروك الحديث". وقال البخاري: "في حديثه مناكير، أنكرها أحمد". وقال أيضاً: "في حديثه نظر لا يحتمل".

والخلاصة: **أنه ضعيف جدًا.**

2- ياسين الزيات[10]

هو: ياسين بن معاذ الزيات، أبو خلف، من كبار فقهاء الكوفة، توفي سنة سبعين ومائة، وقيل غير ذلك.

روى عن: الزهري، وحماد بن أبي سليمان، وأبي الزبير المكي، وغيرهم.

روى عنه: عبدالرزاق، وعلي بن غراب، ومروان بن معاوية، وغيرهم.

متفق على تضعيفه.

3- يحيى بن أبي كثير[11]

هو: يحيى بن أبى كثير-صالح بن المتوكل- الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

روى عن: أنس بن مالك، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي أمامة الباهلي، وغيرهم.

روى عنه: أيوب السختياني، ومعاوية بن سلّام، وهشام الدستوائي، وغيرهم.

ثقة، ثبت، ولكنه يدلس كثيرا.

ثانياً: رواية الوقف

تقدم في التخريج أن رواية الوقف جاءت من سبع طرق عن عمر ﷺ، وهنا سندرس إسناد كل طريق:

أولاً: رواية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

- **سالم بن عبدالله**[12]: هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عمر، أو أبو عبدالله المدني، توفي سنة ست ومائة.

  أحد الفقهاء السبعة، ثقة، ثبت، عابد.

- **الزهري**[13]: هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أبو بكر المدني، توفي سنة خمس وعشرين ومائة.

  متفق على إمامته وإتقانه.

- **مالك**[14]: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي الحميري، أبو عبدالله المدني، توفي سنة تسع وسبعين ومائة. **الإمام، الفقيه، المتقن، كبير المتثبتين.**

ثانيا: رواية أسلم العدوي

- **أسلم**: هو أسلم القرشي العدوي[15]، أبو خالد، و يقال: أبو زيد، المدني، مولى عمر بن الخطاب ﷺ، توفي سنة ثمانين وقيل: قبل ذلك.

  ثقة، ثبت، من كبار التابعين.

- **زيد بن أسلم**[16]: هو زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر ﷺ، أبو عبد الله، وأبو أسامة، المدني، توفي سنة ست وثلاثين ومائة.

ثقة، فقيه، عالم.

ثالثاً: رواية الأسود بن يزيد

- **الأسود بن يزيد**[17]: هو الأسود بن يزيد ين قيس النَّخعي، أبو عمرو، ويقال: أبو عبدالرحمن الكوفي، توفي سنة أربع أو خمس وسبعين.

مخضرم، ثقة، فقيه.

- **إبراهيم**[18]: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي، توفي سنة ست وتسعين.

ثقة، فقيه.

- **الحكم بن عتيبة**[19]: هو الحكم بن عتيبة الكندي، أبو محمد، الكوفي، مولى عدي بن عدي الكندي، توفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

ثقة، ثبت، فقيه.

رابعاً: رواية همام بن الحارث:

- **همام بن الحارث**[20]: هو همام بن الحارث بن قيس بن عمرو النخعي، الكوفي، توفي سنة خمس وستين، وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: توفي في حدود الثمانين.

ثقة، عابد، فقيه.

- **إبراهيم:** هو ابن يزيد النخعي، تقدمت ترجمته.
- **سليمان**[21]: هو سُلَيْمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو مُحَمَّد الكوفي، الأعمش، توفي سنة سبع وأربعين ومائة.

ثقة، حافظ.

خامساً: رواية سعيد بن المسيب

- **سعيد بن المسيب**[22]: هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو محمد المدني، توفي بعد سنة تسعين.

العالم، الثبت، الفقيه، من كبار التابعين.

سادساً: رواية عطاء

- **عطاء**[23]: عطاء بن أبي رباح -أسلم-، القرشي الفهري، أو الجمحي، مولاهم، أبو محمد المكي، توفي سنة أربع عشرة ومائة.

  ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

- **إبراهيم بن ميمون**[24]: هو إبراهيم بن ميمون الصائغ، أبو إسحاق المروزي، مولى النبي ﷺ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة. وثقه يحيى بن معين، والنسائي، وابن حبان، والذهبي. وقال أحمد: "ما أقرب حديثه"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه، ولا يحتج به". وقال ابن حجر: "صدوق"، قلت: لعل الأقرب أن **ثقة**؛ لتوثيق من تقدم، وقد ذكره الذهبي في كتابه (من تُكلم فيه وهو موثق)؛ فوثقه.
- **حسان الكرماني**[25]: حسان بن إبراهيم بن عبدالله الكرماني، أبو هشام العَنَزي، توفي سنة ست وثمانين ومائة. وثقه أحمد، وابن معين، وقال أحمد: "حديثه حديث أهل الصدق"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "ربما أخطأ". وقال النسائي: "ليس بالقوي". وقد ذكره ابن عبدي في الكامل، بقوله: "قد حدث بأفرادات كثيرة، وهو عندي من أهل الصدق، إلا أنه يغلط في الشيء، وليس ممن يظن به أنه يتعمد في باب الرواية إسنادا أو متناً، وإنما وهم منه، وهو عندي لا بأس به".

  قال ابن حجر: "**صدوق يخطئ**".

المطلب الثالث: الحكم على الحديث

تقدم أن الحديث رُوي مرفوعاً، وموقوفاً على عمر بن الخطاب ﷺ، وأن رواية الرفع مدارها على أبي نظرة، ورُوي عنه من وجهين، هما: رواية علي بن زيد بن جدعان، ورواية يحيى بن أبي كثير.

وبعد دراسة الأسانيد فإن رواية الرفع تعتبر ضعيفة؛ للأسباب الآتية:

1- تفرد علي بن زيد بن جدعان بالحديث -وهو ضعيف كما تقدم في ترجمته-، وقد نص على تفرده البزار، حيث قال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا الفعل إلا عن عمران بن حصين ﷺ، ولا نعلم له طريقاً عن عمران غير هذا الطريق". وكان قد أخرجه من رواية علي بن زيد بن جدعان، به.

2- أن متابعة يحيى بن أبي كثير ضعيفة جدا، لأنها من رواية ياسين الزيات عنه، وياسين متفق على تضعيفه، بل إن الرواية الصحيحة عنه هي ما كان متابعا فيها لمالك في روايته، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر ﷺ موقوفاً عليه[26].

3- أن الإمام ابن خزيمة قد توقف في تصحيح هذا الحديث، حيث قال: "باب إمامة المسافرِ المقيمين، وإتمام المقيمين صلاتهم بعد فراغ الإمام، إن ثبت الخبر، فإن في القلب من علي بن زيد بن جدعان"[27].

4- أن ابن حجر ضعّف الحديث أيضاً حيث قال: "وهذا ضعيف؛ لأن الحديث من رواية علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف".

وأما رواية الوقف، فكما تقدم في التخريج ودراسة الأسانيد لها فأسانيدها صحيحة، بل إن بعض أسانيدها يعد من أصح الأسانيد لابن عمر، وذلك في رواية الزهري، عن سالم، عن أبيه (ابن عمر)[28]، كما تقدم في التخريج.

وأما رواية عطاء بن أبي رباح فهي مرسلة؛ وذلك أن عطاء ولد في خلافة عثمان بن عفان ﷺ،[29] ولكن لا تضر فقد ثبتت من غير طريقه.

والخلاصة: أن الرواية الموقوفة على عمر ﷺ هي الرواية الصحيحة، وأن قوله: "أتموا صلاتكم فإنا قوم سَفر" هي من قول عمر ﷺ، ولا تثبت مرفوعة عنه ﷺ.

المطلب الثالث: الفوائد المستفادة من هذا الحديث

استكمالا لمباحث هذا الحديث، رأيت أن أشير إلى بعض الفوائد المستفادة منه، وهي كما يلي:

1- كلمة "سفر" في قوله: "فإنا قوم سَفر"، تضبط: بفتح السين وسكون الفاء، قال ابن الأثير: "السفر: جمع سافر، كصاحب، وصحب"[30].

2- جواز إمامة المسافر للمقيمين، قال ابن عبدالبر: "وهذا هو المستحب عند جماعة العلماء، لا خلاف علمته بينهم في أن المسافر إذا صلى بمقيمين ركعتين وسلم قاموا فأتموا أربعا لأنفسهم أفرادا"[31].

3- أن الإمام إذا سلم في موضع من الصلاة يجوز له فيه السلام لم يضر المأمومين ما تكلم به إليهم بعد السلام، وهذا يدل عليه قول عمر ﷺ لما سلم من ركعتين: "أتموا صلاتكم فإنا قوم سَفر".

4- أن المسافر إذا صلى بمسافرين ومقيمين صلى صلاة مسافر، فإذا سلّم سلّم معه المسافرون، ثم يتم المقيمون بعده أفرادا، كما لو سبقهم الإمام ببعض الصلاة.

5- قال الألباني: "لم أقف على من قال: إن من السنة أن يقول من كان مسافراً وهو إمام لمقيمين: "أتموا صلاتكم فإنا قوم سَفر". ولم أقف على سنة تعارض قول عمر بن الخطاب ﷺ، وإنما رفع صوته عمر بن الخطاب ﷺ بهذه الكلمات في المسجد الحرام، وهو يؤم جمعاً غفيراً من أصحاب النبي ﷺ، ومن كبار التابعين، ولم ينكر عليه أحد، فمثل هذا حجة عند جماهير الأئمة إذا لم يخالف السنة؛ لذا لو قالها الإمام المسافر فليس عليه حرج في ذلك؛ لأن له سلفا في ذلك، وقال الألباني رحمه الله –أيضا-: "والواقع أنه ليس لدينا سنة تعارض قول عمر بن الخطاب، بل هناك حديث[32] يؤيد معناه بفعل عمر بن الخطاب ﷺ؛ لذلك فتبنّي هذا القول بالنسبة للإمام المسافر إنما هو اهتداء واقتداء بالسلف الصالح الذين أقروا هذا القول، واللازم من ذلك أنهم تلقوه عن رسول الله ﷺ، لأنه لا معارض له"[33].

6- فيه امتثال عمر ﷺ فعل رسول الله ﷺ، قاله ابن عبد البر[34].

7- في قوله: «صلى بنا ركعتين» دليل على أن المكي يقصر الصلاة بمنى؛ لأن رسول الله ﷺ كان مسافرا بمنى فصلى صلاة المسافر، ولم يأمر من خلفه من أهل مكة بالإتمام.

8- أن النبي ﷺ قد يترك بيان بعض المأمور به في بعض المواطن؛ اقتصارا على ما تقدم من البيان.

9- قال ابن عبدالبر: "فيه ما كان عليه عمر ﷺ من تعليم رعيته ما يجب عليهم من أمر دينهم، وهذا هو الذي خاطب به عمر ﷺ أهل مكة في إتمام صلاتهم، امتثل فيه فعل رسول الله ﷺ، فإنه ﷺ صنع ذلك بمكة أيضا"[35].

10- ذكر ابن حجر في تناوله مسألة قصر أهل مكة للصلاة في منى: هل هو للنسك أو للسفر؟ فقال في إجابته على المالكية الذين يرون أن قصر الصلاة في منى إنما هو للنسك: "وأجيب بأن الترمذي روى من حديث عمران بن حصين أنه ﷺ كان يصلي بمكة ركعتين ويقول: يا أهل مكة أتموا فإنا قوم سفر"[36]. قلت: تقدم أن الترمذي أخرج الحديث بدون زيادة قوله: (أتموا صلاتكم فإنا قوم سَفر)[37].

11- تولي عمر بن الخطاب ﷺ إمامة المصلين، قال الزرقاني معللا ذلك: "لأنه الخليفة ولا يُؤَمُّ الرجل في سلطانه"[38].

12- قال الباجي: "إن عمر كان لا يستوطن مكة وإن أقام بها اليوم واليومين والثلاثة؛ لأن المهاجر ممنوع من استيطانها؛ لأنها قد هجرها لله تعالى، فكان حكمه فيها حكم المسافر، وكان أمير المؤمنين، والمستحق للصلاة، فكان يأتي منها بما شرع في حقه، وكان يلزم الجميع اتباعه فيها؛ لما في ذلك من طاعته وموافقته، واجتماع الكلمة عليه، وترك الخلاف له."[39].

الخاتمة والنتائج:

توصل البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

1. أن قوله: "أتموا صلاتكم فإنا قرو سَفْرٌ" روي من وجهين: مرفوع، وموقوف.
2. ضعف رواية الرفع؛ لتفرد علي بن زيد بن جدعان بها عن أبي النضر، وقد تقدم بيان ضعفه.
3. أن متابعته من رواية يحيى بن أبي كثير ضعيفة لا تثبت؛ لأنها من رواية ياسين الزيات عنه، وهو متفق على تضعيفه.
4. صحة رواية الوقف عن عمر بن الخطاب ﷺ، بل إنها رويت عنه بأصح الأسانيد عن ابن عمر.
5. لم أقف على من قال بِسُنِّية هذا القول للمسافر الذي يؤم مقيمين.

ولعل أهم التوصيات:

1. دراسة الأحاديث التي تنبني عليها أحكام شرعية، وتخريجها.
2. تبنّي الجامعاتِ مشاريعَ بحثيةً تظهر وتبين الصحيح من الضعيف، وخاصة ما يتعلق بالعبادات والمعاملات.

الهوامش والإحالات:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الأذن للمسافر: 128/1، رقم: 631.

(2) تنظر ترجمته في: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، أبي الحجاج، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ: 255/7، الذهبي: شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1382هـ: 590/1، ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1: 140، ترجمة رقم: 1499.

(3) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 23/3، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1405هـ: 107/9، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 416.

(4) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 478/183، سير أعلام النبلاء: 300/8، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 4251.

(5) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 272/30، ميزان الاعتدال: 306/4، تقريب التهذيب: 7312.

(6) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 479/12، سير أعلام النبلاء: 202/7، تقريب التهذيب: 2790.

(7) تنظر ترجمته في: ابن سعد: أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م: 252/7، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط2، 1422هـ: 225/3، وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، ابن أبي حاتم، الحنظلي، الرازي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1952م: 186/6، الدارمي: عثمان بن سعيد الدَّارمي، التاريخ عن ابن معين، تحقيق: أحمد نور سيف، دار المأمون، دمشق، د.ط، د.ت، ترجمة رقم: 472، وأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1405هـ: 154/2، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، ابن حبان، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1، 1396هـ: 103/2، أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، الضُّعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ: 229/3، أبي أحمد عبد الله بن عدي، ابن عدي، الكامل في أسماء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ: 195/5، الدارقطني: أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط1، 1405هـ: 345/5، تهذيب الكمال: 434/20، ميزان الاعتدال: 127/3،ابن حجر: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ: 162/3، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 4734.

(8) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 508/28، ميزان الاعتدال: 181/4، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 6890.

(9) تنظر ترجمته في: العلل ومعرفة الرجال: 476/2، التاريخ الكبير: 148/4، والتاريخ الصغير: 237/2، الضعفاء الكبير للعقيلي: 416/3، تهذيب الكمال: 255/12، ميزان الاعتدال: 251/2، تهذيب التهذيب: 276/2، تقريب التهذيب: ترجمة رقم2692.

(10) تنظر ترجمته في: البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد: 429/8، الجرح والتعديل: 312/9، الكامل في الضعفاء:

183/7، ميزان الاعتدال: 358/4، ابن حجر: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 2002م: 411/8.

(11) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 504/31، ميزان الاعتدال: 402/4، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 7632.

(12) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 145/10، سير أعلام النبلاء: 457/4، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 2176.

(13) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 419/26، سير أعلام النبلاء: 326/5، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 6296.

(14) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 529/2، سير أعلام النبلاء: 48/8، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 6425.

(15) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 529/2، سير أعلام النبلاء: 98/4، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 406.

(16) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال، سير أعلام النبلاء: 316/5، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 2117.

(17) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 234/3، سير أعلام النبلاء: 50/4، تقريب التهذيب: ترجمة رقم:509.

(18) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 233/2، سير أعلام النبلاء: 520/4، تقريب التهذيب: ترجمة رقم:270.

(19) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 114/7، سير أعلام النبلاء: 208/5، تقريب التهذيب: ترجمة رقم:1453.

(20) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 297/30، سير أعلام النبلاء: 283/4، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 7316، الوافي بالوفيات: 222/27.

(21) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 76/12، سير أعلام النبلاء: 226/6، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 2615.

(22) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 66/11، سير أعلام النبلاء: 217/4، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 2396.

(23) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 69/20، سير أعلام النبلاء: 78/5، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 4591.

(24) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل: 134/2، أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي البستي، ابن حبان، الثقات، تحقيق: مجموعة من العلماء تحت إدارة مدير دائرة المعارف العثمانية، دار الفكر، بيروت، ط1، 1983م: 188/3، تهذيب الكمال: 223/2، ميزان الاعتدال: 69/1، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ذكر أسماء من تُكلم فيه وهو موثق، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط1، 1426هـ، ترجمة رقم: 10، تقريب التهذيب: ترجمة رقم: 261.

(25) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل: 238/3، الثقات: 305/3، الكامل في الضعفاء: 42/4، تهذيب الكمال: 8/6، ميزان الاعتدال: 477/1، تقريب التهذيب ترجمة رقم: 1194.

(26) ينظر: هذا البحث.

(27) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ابن خزيمة: حيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 70/3، برقم: 1643.

(28) ينظر: الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، معرفة علوم الحديث، تحقيق: معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1397ه: 54، 56، ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، د.ط، 1406ه: 15.

(29) تهذيب الكمال: 84/20.

(30) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، 1399ه: 371/2.

(31) أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، ابن عبدالبر، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه: 2/ 249.

(32) تقدم بيان أن الحديث ضعيف.

(33) http://islamport.com/w/amm/Web/1482/214.htm

(34) الاستذكار: 2/ 250.

(35) نفسه: 2/ 250.

(36) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1379ه: 2/ 563.

(37) ينظر: هذا البحث.

(38) ينظر هذا البحث.

(39) الزرقاني: محمد بن عبد الباقي بن يوسف، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ط1، 1424ه: 1/ 518.

(40) الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي، المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ط1، 1332ه: 1/ 267.